سلسلة الجوع في العالم ٢٠٠٦

الجوع والتعلم

عرض مجمَل

الأمم المتحدة
برنامج الأغذية العالمي
WFP

حول سلسلة الجوع في العالم

سلسة الجوع في العالم منشور سنوي جديد يصدره برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة. وهذه السلسة موجهة إلى مقرري السياسات، وتحاول أن تسد ثغرة مهمة في التقارير القائمة عن الجوع. وفي حين أن التقارير الأخرى ترصد الاتجاهات نحو تحقيق الأهداف الدولية أو تشكل في المقام الأول أدوات للمناصرة فإن سلسة الجوع في العالم ستركز على الاستراتيجيات العالمية لإنهاء الجوع. وسوف يتناول كل تقرير في هذه السلسة الجديدة بالبحث قضية رئيسية مرتبطة بالجوع، مثل التعلم، والصحة، والأسواق، والتجارة، والأزمات، والحرمان الاجتماعي. وسوف يعرض كل تقرير آخر ما وصل إليه الفكر حول موضوع السنة المعنية إلى جانب تحليل التحديات العملية أمام تنفيذ الحلول. واستنادا إلى ذلك التحليل، سيحدد التقرير الخطوات الواقعية للتصدي للجوع. ويستكشف هذا العدد الافتتاحي من التقرير أحد المجالات الواعدة في تحقيق تحسينات دائمة، وهو العلاقة بين الجوع والتعلم.

الأمم المتحدة
برنامج الأغذية العالمي

سلسلة الجوع في العالم ٢٠٠٦: الجوع والتعلُّم

حقوق النشر ٢٠٠٦ برنامج الأغذية العالمي.

حقوق قاعدة البيانات: برنامج الأغذية العالمي ( )
الترقيم الدولي ٧-٥٥٣٣-٨٠٤٧-٠ ,٢-٠٠-٩٥٠٥٠-٩٢
يمكن الحصول على منشورات برنامج الأغذية العالمي من شُعبة الاتصالات على هذا العنوان: Via Cesare Giulio Viola, 68/70 - 00148 Rome, Italy.
رقم الهاتف: ٢٦٢٨-٠٦٦٥١٣-٣٩+ رقم الفاكس: ٢٨٤٠-٠٦٦٥١٣-٣٩+
البريد الإلكتروني: wfpinfo@wfp.org. Web: www.wfp.org
مفهوم التصميم: Deepend Italia Spa.
طُبِع في إيطاليا في مطابع مؤسسة تيليغراف على ورق مُعاد تصنيعه ١٠٠٪

لمزيد من المعلومات عن سلسلة الجوع في العالم، بما في ذلك أي خطأ أو سهو، برجاء الرجوع إلى هذا الموقع www.wfp.org/whs على الإنترنت أو الكتابة إلينا على العنوان الإلكتروني التالي: worldhungerseries@wfp.org

سلسلة الجوع في العالم ٢٠٠٦: الجوع والتعلم

عرض مجمَل

معظم الناس عندما يفكرون في الجوع لا يركِّزون إلا على مظاهره البدنية: النحول الذي يعتري السكان المتضررين من المجاعة وضآلة أجسام الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية المزمن. وأما أشد أضرار الجوع على من ينجون من مغبته فهو ما ينطوي عليه من عواقب على التعلُّم. والجوع في الطفولة يمكن أن يفضي إلى تخلُّف عقلي لا يمكن علاجه، وانخفاض حاصل الذكاء، وتدني القدرة على التعلُّم. ويترك الجوع آثاراً مأساوية على الأفراد وشديدة الوطأة على الدول. ومثال ذلك أن التقديرات تشير إلى أن متوسط حاصل الذكاء بين السكان في أكثر من ٦٠ بلداً يقل بما يتراوح بين ١٠ و١٥ نقطة عما يمكن أن يكونوا عليه، وذلك بسبب نقص اليود وحده (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومبادرة المغذيات الدقيقة لعام ٢٠٠٤). وتزداد حدة تلك الآثار بسبب العلاقة المتبادلة بين الجوع والتعلُّم. فالجوع يعوق القدرة على التعلُّم في كل مرحلة من مراحل العمر؛ غير أن التعلُّم وسيلة فعَّالة للتصدي للجوع. ويمكن أن تنشأ حلقة مفرغة. فالأطفال الضعفاء عندما يكبرون يكون مآلهم الضعف ولا يتمتعون إلا بفرص وقدرات محدودة وينتهي بهم الأمر إلى إنجاب أطفال جوعى. وتقوِّض تلك الدائرة التنمية البشرية والاقتصادية. ولكنها دائرة يمكن أيضا الخروج منها بالتغذية السليمة وتحسين التعلُّم، فيعزِّز كل منهما الآخر عبر الأجيال ويفضيان إلى تنمية وطنية في المدى البعيد.

الفصل الأول: الجوع والتنمية

يمكن فهم التنمية البشرية بأنها توسيع الفرص الحقيقية التي يتمتع بها الناس .(Sen, 1999). ويحد الجوع هذه الفرص بعدد من الطرق: الوفاة، وتوقف النمو، والتخلف العقلي. ويلقى زهاء ٦ ملايين طفل حتفهم سنويا بسبب نقص التغذية. والأشخاص الذين يعانون الجوع (وينجون منه) في طفولتهم يكونون أصغر جسما (مما يمكن أن تتيحه لهم إمكاناتهم الوراثية)، مما يفضي في كثير من الأحيان إلى التمييز في فرص العمل اليدوي. بل وقد يصابون كذلك ببلادة دائمة، مما يعوق قدرتهم على تحليل المواقف وكسب قوتهم.وبكل هذه الطرق فإن الجوع يضيق من الفرص المتاحة للأفراد ويعوق التنمية البشرية. وبتجميع تلك الآثار بين قطاعات واسعة من السكان فإنها تعرقل بدرجة كبيرة التقدم الاقتصادي للدول.

شهدت العقود الأخيرة بعض التحسُّن على حالة الجوع في العالم. فقد انخفضت نسبة الأشخاص الذين يعانون نقص الغذاء من خُمس واحدٍ إلى سُدس واحدٍ على مدى السنوات العشرين الفائتة (مشروع الأمم المتحدة للألفية،٢٠٠٥ a)، بينما انخفض عدد الأطفال المصابين بنقص الوزن في مرحلة ما قبل المدرسة في العالم النامي من ١٦٢,٢ مليون طفل إلى ١٣٥,٥ مليون طفل فيما بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠ (لجنة منظومة الأمم المتحدة الدائمة المعنية بالتغذية، ٢٠٠٤). وفي حين أن هذا التقدُّم يُعد مهماً فهو ليس كافياً تقريباً لبلوغ الغايات التي وضعها المجتمع الدولي لنفسه في إطار الهدف الإنمائي الأول للألفية، وهو خفض عدد الأشخاص الذين يعانون الجوع إلى النصف فيما بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٥. والواقع أن عدد الأشخاص الذين يعانون نقص الغذاء في العالم، باستثناء التقدم الذي أحرزته الصين، قد ارتفع بالفعل بنحو ١٨ مليون نسمة منذ عام ١٩٩٠ (منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠٠٤).

فلماذا لا يسير التقدُّم في المسار الصحيح؟ يرجع ذلك في جانب منه إلى تزايد الأزمات الإنسانية، ولكن السبب الأهم حتى الآن هو خيارات القادة السياسيين. فالجوع مشكلة متعددة التخصصات ويتطلب تدخلات مشتركة بين القطاعات في المجالات ذات الصلة، مثل الصحة، والأسواق، والتعلُّم، والتأهُّب للطوارئ. ولكن الاستثمارات اللازمة لم تنفَّذ في كثير جداً من الأحيان. وبينما يجب التصدي لتلك القضايا من خلال نهج شامل في التعامل مع الجوع، فإن هذه الطبعة الافتتاحية من سلسلة الجوع في العالم تركِّز على واحدة من القضايا التي تفتح المجال أمام الفرص المبشِّرة بتحقيق تحسينات كبيرة ودائمة، وهي قضية العلاقة المتبادلة بين الجوع والتعلُّم.

الفصل الثاني: أثر الجوع على التعلم

يتطلب فهم العلاقة بين الجوع والتعلُّم منظوراً طويل الأجل: فما يحدث في مرحلة من العمر يترك بصماته على ما يليها من مراحل، وما يحدث في جيل ينسحب بآثاره على الأجيال التالية. ولننظر أولاً في أثر الجوع على التعلُّم.

■ **التغذية أثناء الحمل والسنتين الأوليين من الحياة تحدِّد بدرجة كبيرة القدرة العقلية في المستقبل.**

تؤثر الظروف التغذوية أثناء الحمل وفترة المهد، جنبا إلى جنب مع علم الوراثة والتحفيز، تأثيراً حاسماً على نمو المخ. ويمكن تحسين التطور الإدراكي للطفل بعد مرحلة الطفولة المبكرة ولكن قدرته الأساسية تكون قد تحدَّدت بطرق كثيرة (انظر الشكل ١).

■ **الجوع يمنع الأطفال من المواظبة على المدرسة ويحد قدرتهم على التركيز أثناء وجودهم فيها.**

الجوع يحول دون استفادة الأطفال في سِن الدراسة (٥ إلى ١٧ عاماً) إلى أقصى حد من فرص التعلُّم وتنمية عقولهم. وكثير منهم لا يواظب على الدراسة لأن آباءهم يحتاجون إليهم في المنزل لمساعدتهم على كسب النقود اللازمة لشراء الغذاء. بل وحتى عندما يتمكَّن الأطفال من المواظبة على فصول الدراسة، فإنهم لا يستطيعون التركيز على الدروس إذا كانوا جوعى.

■ **البالغون الجوعى لا يستطيعون الاستفادة من فرص التعلُّم ولذلك فإنهم ينقلون الجوع إلى الجيل التالي.**

لا يضر الجوع أثناء مرحلة البلوغ (١٨ عاماً فما أكثر) بالقدرة العقلية في الأجل البعيد مثلما في المراحل الأولى من العمر، ولكنه قد يجعل من الصعب الاستفادة من فرص التعلُّم. فالبالغون الجوعى يركزون لوقت أقل على الأنشطة التي لا تحقق عائدا مباشراً على تحسين التغذية. كما أنهم يعانون صعوبة أكبر في التركيز أثناء التدريب. ويعني ذلك أنهم لا يكتسبون المهارات المطلوبة للتصدي للجوع من أجل أنفسهم ومن أجل أطفالهم.

الشكل ٢-١ أثر الجوع على التعلم

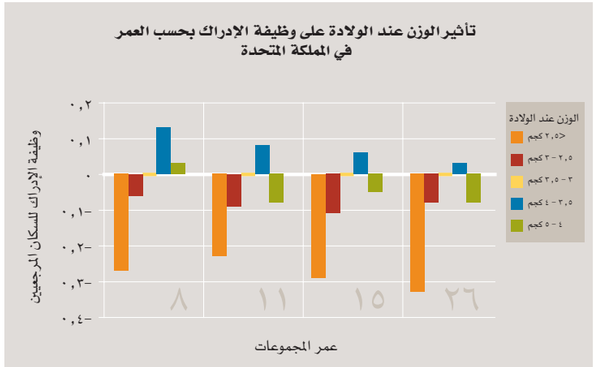

المصدر: Richards and others 2001

الفصل الثالث: أثر التعلم على الجوع

يمكن أن يسهِّم التعلُّم في مكافحة الفقر في كل مرحلة من مراحل العمر.

■ **التحفيز يبني القدرة الأساسية على التعلُّم في المستقبل.**

ينطوي التحفيز على تقنيات بسيطة نسبياً مثل اللعب والمحادثة والتعرُّض للألوان أو الأشكال. على أنه يتسم بأهمية حاسمة في إقامة الصلات بين الخلايا العصبية في المخ الذي يمر بمرحلة نمو لدى الطفل الرضيع. وهو لا يعلِّم أي مهارات معيَّنة متصلة بالتصدي للجوع، ولكنه يرسي الأساس للنمو الإدراكي في المستقبل، مما يتيح للشخص اكتساب المعرفة المطلوبة لتفادي الجوع في المراحل العمرية اللاحقة.

■ **التعليم يتيح للأطفال اكتساب المهارات والانفتاح الضروري للتصدي للجوع في هذه المرحلة من العمر وفي المستقبل.**

التعليم يزيد الانفتاح على الأفكار الجديدة (مثل التقنيات الزراعية الجديدة أو الممارسات الصحية المحسَّنة) ويعزِّز القدرة على فهمها وتطبيقها. وقد أثبتت دراسة أُجريت مؤخراً أن مستوى التعليم بين النساء هو المسؤول عن ٤٠ في المائة من خفض سوء التغذية بين الأطفال (Smith and Haddad 2000). (انظر أيضاً الشكل ٢)

■ **يمكن للكبار اكتساب المهارات المحدَّدة المطلوبة لتحسين حالتهم التغذوية، وكذلك الحالة التغذوية للجيل الذي يليهم.**

يمكن لبرامج الائتمانات الصغيرة والإرشاد الزراعي والأنشطة المدرَّة للدخل أن ترفع مستوى الإنتاج أو تزيد الموارد المتاحة لشراء الغذاء. ويمكن لفرص التعلُّم الأخرى أن تحسن الممارسات التغذوية، مثل تحسين ممارسات النظافة العامة والاعتماد على الرضاعة الطبيعية وحدها خلال الأشهر الستة الأولى. وهذه التغييرات في سُبل المعيشة والسلوك تساهم في تحسين حالة الجوع بين البالغين، ومن ثم تحسين آفاق المستقبل لأطفالهم.

الشكل ٢: تعلم الإناث يرتبط بتحسين تغذية الأطفال

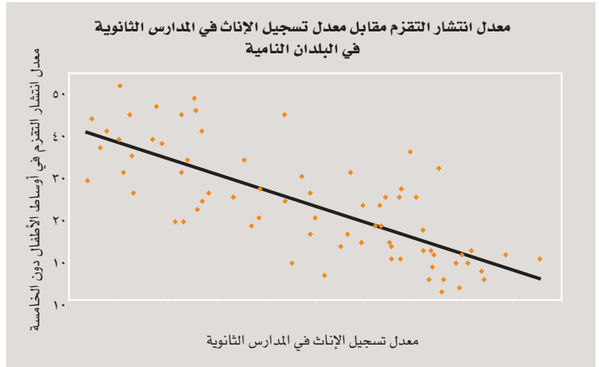

المصدر: UNSCN 2004, UNESCO 2001

الفصل الرابع: التدخلات العملية

يمكن تحديد التدخلات المطلوبة لمعالجة كل واحدة من هذه المشاكل للخروج من الدائرة المفرغة للجوع وانخفاض التعلُّم وإيجاد حلقة حميدة (انظر الشكل ٣).

■ الطفولة المبكرة

يمكن النظر في طائفة من التدخلات لكفالة وصول الأطفال إلى الوزن السليم وحصولهم على التغذية الملائمة في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه التدخلات هي: المكمِّلات الغذائية؛ وتقوية الغذاء وتكميله بالمغذيات الدقيقة؛ والرعاية السابقة للولادة (بما في ذلك الرعاية الصحية وإسداء المشورة)؛ والاعتماد على الرضاعة الطبيعية وحدها لمدة ستة أشهر؛ والرعاية اللاحقة للولادة (بما في ذلك التطعيمات وإسداء المشورة). كما ينبغي التشديد على أهمية التحفيز في عيادات الرعاية الصحية بعد الولادة وفي برامج تنمية الطفولة المبكرة.

الشكل ٣- شجرة المعرفة: تحديد التدخلات السليمة لمواجهة الجوع والتعلُّم

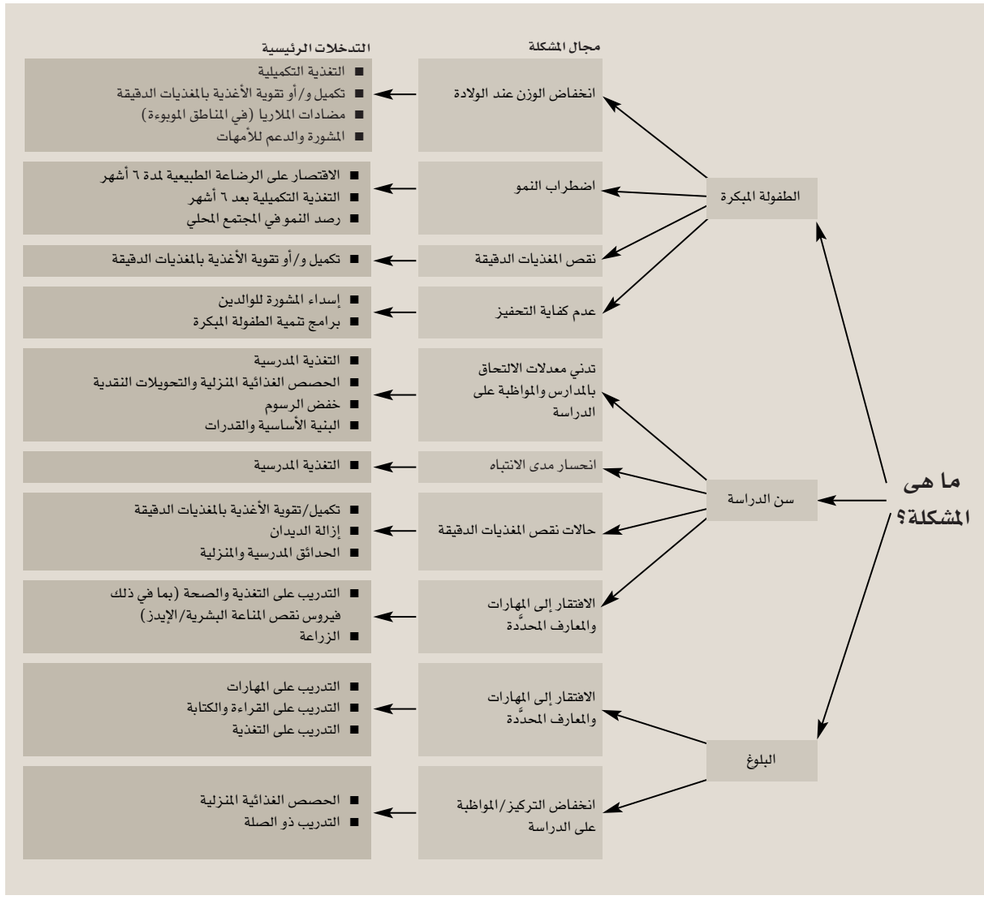

■ سِن الدراسة

في هذه المرحلة من العمر، ينبغي أن تغيِّر التدخلات حسابات الآباء بشأن قيمة التعليم. وتتعدد السبل، تبعا للسياق، للتعويض عن تكاليف إرسال الأطفال إلى المدرسة، وتشمل هذه السبل التغذية المدرسية، والحصص الغذائية المنزلية، والتحويلات النقدية، وخفض الرسوم (جنبا إلى جنب مع الاستثمارات في البنى الأساسية والقدرات التعليمية). ويمكن كذلك للتغذية المدرسية أن تساعد الأطفال على التركيز أثناء وجودهم في المدرسة. وسوف يكبُر الأطفال الملتحقون بالمدرسة وقد اكتسبوا قدراً أكبر من الانفتاح والقدرة الإدراكية ويمكنهم، حتى أثناء التحاقهم بالمدرسة، اكتساب المهارات والمعارف حول المسائل المرتبطة بالجوع، مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والإصحاح، وممارسات النظافة العامة.

■ مرحلة البلوغ

التعلُّم في هذه المرحلة يهيئ الفرص لاكتساب وتطبيق المهارات والمعارف التي تفضي إلى زيادة الإنتاج الزراعي، وزيادة الدخل وتحسين الممارسات التغذوية، ورفع مستوى الصحة والإصحاح، وسوف تُستخدم المعرفة المكتسبة في تحسين ظروف الجيل التالي. ويمكن حفز البالغين على الاستفادة من الفرص من خلال تقديم التدريب ذي الصلة بالأنشطة الاقتصادية، وتوفير الحصص الغذائية المنزلية في بعض الحالات.

الفصل الخامس: الجوع والتعلم والتنمية الوطنية

هذه العلاقة بين الجوع والتعلُّم تنطوي على آثار أكبر مما تنطوي عليه إمكانات الأفراد أو الأسر، كما أنها تساعد على تحديد آفاق المستقبل للدول.

■ التنمية البشرية

يرتبط تحسين التغذية والتعلُّم بإمكانات جديدة- قدرة الشخص على العمل المثمر الذي يبث في النفس شعورا بالرضا، والقدرة على قراءة الكتب، والمشاركة في اجتماعات المجالس المحلية، وحماية ذويه من عدوى الأمراض، واختيار الأغذية الغنية بالعناصر الغذائية، وقضاء أمسيات ينعم فيها براحة البال. وهذه الثمار تفتح آفاقا أزهى أمام الجيل التالي الذي يشتد طوقه وهو أقل معاناة من الجوع وأكثر اطلاعاً، بل وأكثر قدرة على تحسين مستقبل الأطفال. وعلى المستوى الإجمالي فإن هذه التحسينات في التغذية والتعلُّم توسِّع الفرص والخيارات أمام الملايين من البشر- إنها التنمية الوطنية بأصدق معانيها.

■ النمو الاقتصادي

تشكِّل العلاقة بين الجوع والتعلُّم النمو الاقتصادي للدولة بطريقتين. أولاً، يفضي تحسين التغذية إلى تحسين القوة العاملة المتعلمة التي تتمتع بمستوى أعلى من المواهب والمهارات، أو رأس المال البشري. ويمثِّل رأس المال البشري المرتفع الجودة عاملاً حاسماً في التنمية الاقتصادية (Barro 1998; Lucas 1988; Lucas 1990; Romer 1986; Romer 1993) وتهيئ المواهب والمهارات قوة عاملة منتجة تتمتع بقدرة أكبر على تحقيق مُخرجات عالية القيمة. وفي المقابل، فإن الأعباء الاقتصادية وخسائر رأس المال البشري جرَّاء الأُمية واعتلال الصحة يمكن أن تستنفد موارد الحكومة. وثانياً، تسهم زيادة التعلُّم في تحسين إيجاد قوة عاملة قوية وسليمة التغذية. وبذلك يستطيع مزيد من الأشخاص المشاركة بفاعلية في الاقتصاد، وتتحسَّن بشكل كبير فعالية وكفاءة الأشخاص المشتركين بالفعل في الاقتصاد (Fogel 2004).

ويتمتع المجتمع المتقدِّم في كثير من الأحيان بقدرة أكبر على توجيه الموارد للتصدي للجوع ونقص التعلُّم في بداية دورة الحياة. وتفضي التنمية الاقتصادية إلى إمكانية تعزيز قاعدة الضرائب. كما تميل المؤشرات العامة للتنمية البشرية، مثل معدلات الخصوبة ومعدل وفيات الرُّضع، إلى التحسُّن في المجتمعات التي تتصدى لمسائل الجوع والتعلُّم. وتساعد هذه التغييرات على التخفيف من عبء النمو السكاني واعتلال الصحة. وتتحسَّن قدرة الدولة على دعم الأجيال التالية، وتتجدَّد الدورة وتتعزَّز. فالتنمية إذاً هي عملية تتطلب رؤية طويلة الأجل على ضوء فهم الطريقة التي تساعد بها تلك العلاقات في الحفاظ على استمراريتها.

الفصل السادس: الخيارات السياسية

من السهل تحديد التدخلات المحتملة والإشارة إلى الأهمية الحاسمة للعمل من أجل تحقيق التنمية الوطنية. ولكن صانعي السياسات المعنيين سيردون من فورهم بوابل من الاستفسارات المشروعة: كيف يمكننا إيجاد الدعم السياسي لتلك التدخلات؟ وكيف لنا أن نغطي تكاليفها؟ وكيف ترتبط تلك التدخلات بالمبادرات الأخرى؟ والإجابة على تلك التساؤلات حاسمة لنجاح التدخلات في عالم الواقع. وتقدِّم الدروس المستفادة من عددٍ من البلدان بعض الاقتراحات (انظر الشكل ٤).

■ تحقيق الإرادة السياسية

يوجد العديد من الاستراتيجيات التي تتمثل إحداها في تحديد الأبطال، وهم كبار المسؤولين الذين يدركون أهمية تلك القضايا ويمكنهم رفعها على رأس جدول الأعمال السياسي. وهناك استراتيجية أخرى تتمثل في الإفادة من دعم واهتمام وسائل الإعلام، وهي الاستراتيجية المتبعة في كل من شيلي وتايلند للتوعية بفداحة المشكلة التغذوية، وتعبئة الجهود. ولعل السبيل الأكثر فعالية لكفالة توجيه الاهتمام إلى مسائل الجوع والتعلُّم في المدى البعيد هو إسناد ولاية قانونية للبرامج ذات الصلة ومن ثم حمايتها.

الشكل ٤- الخيارات السياسية تحد من معدلات وفيات الأطفال في شيلي

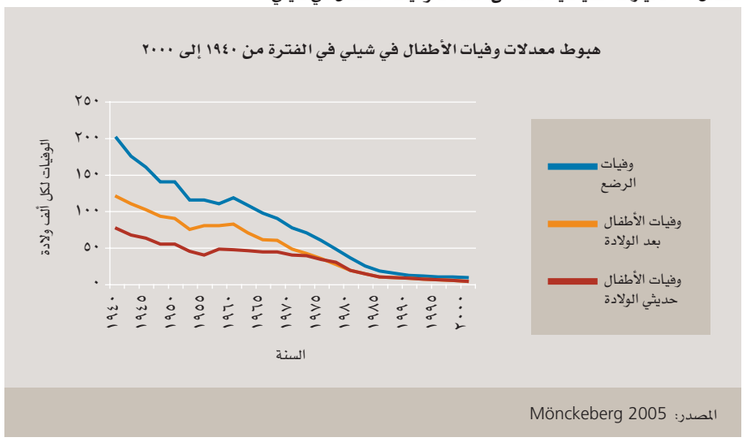

المصدر: Mönckeberg 2005

■ التغلُّب على قيود الموارد

ينشأ في بعض الأحيان القلق بشأن الموارد بسبب سوء فهم التكاليف والفوائد. ومثال ذلك أن التدخلات التغذوية في مرحلة الطفولة المبكِّرة تؤتي على الأجل الطويل ثماراً تتجاوز التكاليف الأولية. ويمكن في بعض الحالات جعل تنفيذ البرامج، مثل التغذية المدرسية، أيسر من خلال تدابير توفير التكاليف. ومن المهم ألا يغرُب عن البال أن عدداً من البلدان (بما في ذلك شيلي وإندونيسيا وتايلند) قد نفَّذت تلك الاستثمارات في التغذية والتعلُّم في وقت كانت لا تزال فيه فقيرة نسبياً؛ وكان نمو تلك البلدان اقتصاديا ناتجا عن هذه الاستثمارات أكثر منه سبباً لها على الأقل في البداية.

■ تعزيز العمل المشترك بين القطاعات

يجب الاهتمام في المقام الأول بتتبع التدخلات. ومثال ذلك أن التدريب على الأنشطة المدرَّة للدخل أو تعلُّم القراءة والكتابة بين الكبار الذين يعانون الجوع لن يحقق سوى قيمة محدودة ما لم توجد أي فرص لاستخدام تلك المعرفة في تحسين سُبل المعيشة والحد من الجوع. وحالما توضع استراتيجية مرحلية فإن صعوبة تطبيق تلك الاستراتيجية تكمن في كيفية إيجاد سُبل لإشراك جميع الوزارات الضرورية في التدخلات المشتركة بين القطاعات. وينبغي أن يكفُل أبطال البرنامج اعتراف مختلف الوزارات(مثل وزارات التعليم والصحة والزراعة) بقيمة التدخلات في تحقيق أهدافها الخاصة.

الفصل السابع: معالم الطريق

ربما أمكن التغلب على التحديات، ولكن كيف لصانعي السياسات الانطلاق في التصدي لمشاكل الجوع وعدم كفاية التعلم. هناك خمس خطوات أساسية مطلوبة لتنفيذ استراتيجيات فعالة، وهذه الخطوات هي تحليل الأوضاع؛ وصياغة الاستراتيجيات؛ وتعبئة الموارد؛ والتنفيذ؛ والرصد والمساءلة. ولابد من اشتراك الحكومات الوطنية والمجتمعات المحلية على حد سواء.

■ تحليل الأوضاع

يشمل تحليل الأوضاع على المستوى الوطني تقييم الظروف الجارية المرتبطة بالجوع والتعلم في البلد المعني. ويجب أن يحدد التحليل أماكن الجوع ونقص التعلم، والتعرض للمخاطر في المستقبل، على المستوى دون الوطني. وقد استخدمت بنجاح في كثير من البلدان أدوات رسم الخرائط التي تبين المناطق الجغرافية للمشاكل. وعلى المستوى الدولي، يمكن استخدام المؤشرين المرتبطين بالهدف الإنمائي الأول للألفية لتحديد البلدان التي في حاجة إلى مساعدة خاصة (انظر الشكل ٥).

■ صياغة الاستراتيجيات

توجد في العادة استراتيجيات على المستوى الوطني، ولكنها تحتاج في كثير من الأحيان إلى تعديل حتى تولي اهتماما أكبر للجوع ونقص التعلم. وهناك عدة مبادئ ينبغي ألا تغرب عن البال عند وضع استراتيجيات فعالة. ومثال ذلك أنه من المهم اتخاذ نهج يقوم على أساس دورة الحياة، وإن كان ينبغي إعطاء الأولوية للتدخلات المبكرة. ووضوح الأهداف وتسلسل البرامج وتوسيع نطاقها والنظر إليها في سياقها الأوسع هي جميعا عناصر أساسية لنجاح الاستراتيجية. وعلى المستوى الدولي، يمكن وضع استراتيجيات التدخلات للبلدان ذات الاحتياجات المنخفضة والمتوسطة والشديدة استنادا إلى أدائها في الوفاء بمؤشرات هدف الحد من الجوع.

■ **تعبئة الموارد**

توجد ثلاثة مصادر للتمويل على المستوى الوطني، هي موارد الحكومات المحلية (والموارد الخاصة)؛ أو التمويل الخارجي أو المساعدات المقدمة من الجهات المانحة.؛ والمصروفات الفعلية التي ينفقها المستفيدون من مالهم الخاص. وفي حين يمكن الاستفادة منها جميعا، يجب أن تتقلد الحكومات دور الصدارة في تمويل الجهود الرامية إلى التصدي للجوع والتعلم. كما يجب على المجتمع الدولي أن يحشد الجهود لمساندة الحكومات، وبحث آليات التمويل المبتكرة، وتقديم المساعدة بطريقة تفسح مجالا أوسع أمام الدول لممارسة سلطة اتخاذ القرارات.

■ **التنفيذ**

يشمل التنفيذ على المستوى الوطني تحديد الشركاء الرئيسيين، ووضع إطار مؤسسي، وصياغة خطة عمل، والتعلم من التجارب السابقة. وأما على الصعيد الدولي، فلابد من قيام شراكة عالمية. وقد تشمل الإجراءات مساعدة الحكومات على تعميم الحد من الجوع وتحسين التعلم، وتوفير الدعم التقني للتدخلات.

■ **الرصد والمساءلة**

يشكل الرصد والتقييم الدقيقين السبيل لتقدير فعالية الاستراتيجية وكفاءتها واستمرارية ملاءمتها للسياق، وكذلك لإجراء أي تغييرات مطلوبة في النهج. وفي نهاية أي مرحلة من مراحل التنفيذ، تساعد بيانات الرصد والتقييم على إجراء تحليل جديد للأوضاع والبدء في اتخاذ الخطوات مرة أخرى. وفرصة النجاح أكبر بكثير أمام الاستراتيجيات لو أن هناك مساءلة حقيقية تتخذ في العادة شكل مؤسسات ديمقراطية ومجتمع مدني قوي. وعلى المستوى الدولي، يجب كذلك وضع آليات لكفالة وفاء البلدان المانحة بتعهداتها من أجل دعم تحقيق الهدف الإنمائي الأول للألفية.

الشكل ٥- تدهور مؤشرات نقص الغذاء ونقص الوزن في بعض البلدان النامية

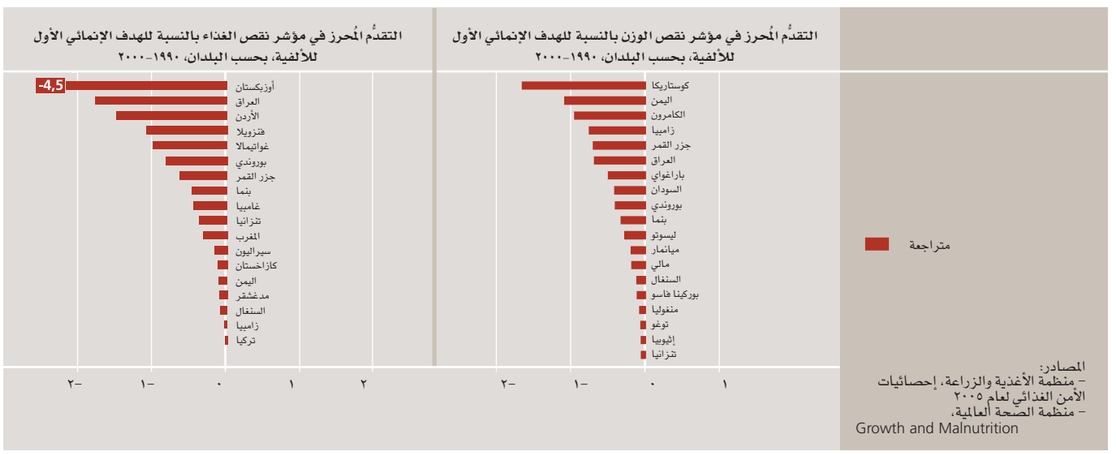

خاتمة

يذهب هذا التقرير إلى أن فهم العلاقة بين الجوع والتعلم يعد أساسيا لتحقيق التنمية الفردية والوطنية. وينبثق عن ذلك عدة رسائل أساسية:

- يجب الوصول إلى الأطفال الجوعى بأسرع ما يمكن: فالجوع يؤثر على التعلُّم تأثيراً ضاراً ويدوم فترة طويلة عندما يصيب الطفولة المبكرة وكذلك، وإن كان بدرجة أقل، الأطفال في سن الدراسة.
- يتطلب تحقيق آثار مستدامة تدخلات موجَّهة نحو التغذية والتعلُّم في مراحل ملائمة طيلة العمر من أجل إيجاد دائرة حميدة للتغذية السليمة والتعلُّم عبر الأجيال.
- حيثما أجريت تلك الاستثمارات في إطار استراتيجية إنمائية أوسع فإنها حققت تحسينات بشرية واقتصادية هائلة.
- يجب على الحكومات الوطنية أن تتقلَّد دور الصدارة في اتخاذ إجراءات متبصرة، ولكنها في حاجة إلى الدعم الكامل من المجتمع الدولي.

والقرار بشأن التحرك هو في نهاية المطاف قرار سياسي. وحيثما نفِّذت تلك الاستثمارات، تحققت تحسينات بشرية واقتصادية هائلة. بيد أن هذه الإجراءات تتطلب قيادات متبصرة تدرك أن العائد الأعظم لا يتحقق إلا بعد عشر أو عشرين سنة في المستقبل، وأن ما تحققه تلك الجهود من فوائد يفوق ما تتطلبه من صبر والتزام.

ما هو الجوع؟

الناس في معظمهم يدركون الإحساس المادي للجوع إدراكا بديهياً. ولكن المتخصصين في مسائل الجوع يضعون مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التقنية للمساعدة على توصيف المشكلة ومعالجتها. ومما يؤسف له أن هناك بعض الاختلاف حول المقصود من تلك المصطلحات وكيفية ارتباط كل منها بالآخر. ويتضمن هذا الإطار قائمة مختصرة تبيِّن طريقة استعمال هذه المصطلحات والمفاهيم في هذا التقرير. ولا يمكن الإدعاء بأن هذا هو الاستعمال «الصحيح» الوحيد، ولكنها تساعد على فهم تلك المسائل بطريقة واضحة ومتسقة نسبياً.

الجوع. هو حالة يفتقر فيها الناس إلى العناصر الغذائية (البروتين والطاقة والفيتامينات والمعادن)١ المطلوبة ليعيشوا حياة منتجة تماماً ونشيطة وصحية. ويمكن أن يشكِّل الجوع ظاهرة قصيرة الأجل أو مشكلة مزمنة على الأجل الأطول. وتتراوح شدة الجوع بين معتدلة وإكلينيكية. ويمكن أن ينشأ في الأشخاص الذي لا يتناولون ما يكفي من العناصر الغذائية أو الذين لا تستطيع أجسامهم امتصاص العناصر الغذائية المطلوبة.

سوء التغذية. حالة إكلينيكية يعاني فيها الشخص من قصور تغذوي (نقص التغذية) أو زيادة عناصر غذائية معيَّنة (فرط التغذية).

نقص التغذية. الشكل الإكلينيكي للجوع الذي ينشأ عن نقص شديد في عنصر غذائي واحد أو في عدد من العناصر الغذائية (البروتين، والطاقة، والفيتامينات والمعادن). وهذا النقص في التغذية يمنع الشخص من الحفاظ على عمليات الجسم الملائمة، مثل النمو، والحمل، والرضاعة، والعمل البدني، والأداء الإدراكي، ومقاومة الأمراض والشفاء منها.

نقص الغذاء. حالة الأشخاص الذي ينخفض باستمرار استهلاكهم للطاقة عن الحد الأدنى المطلوب لبناء حياة منتجة ونشطة وصحية تماما. ويتحدد ذلك باستخدام مؤشر غير مباشر لتقدير ما إن كان الغذاء المتاح في بلد ما يكفي لتلبية حاجة أفراد السكان إلى الطاقة (وليس البروتين والفيتامينات والمعادن). وعلى خلاف نقص التغذية، فإن هذا المؤشر لا يقيس النتائج الفعلية.

الجوع القصير الأجل. هو شكل غير إكلينيكي عابر من الجوع يمكن أن يؤثر على القدرة البدنية والعقلية لمدة قصيرة. وفي هذا التقرير يرتبط الجوع القصير الأجل في كثير من الأحيان بتلاميذ المدارس الذين لا يحصلون على وجبات الإفطار أو الذين يسيرون لمسافات طويلة بمعدة شبه خاوية.

الأمن الغذائي. حالة توجد عندما يتحرر جميع الأشخاص في جميع الأوقات من الجوع، أي عندما يحصلون على العناصر الغذائية الكافية (البروتين والطاقة والفيتامينات والمعادن) المطلوبة ليعيشوا حياة منتجة تماماً ونشيطة وصحية.

ما هو الفرق بين الجوع ونقص التغذية؟

نقص التغذية هو شكل إكلينيكي للجوع. ويمكن قياسه باستعمال مؤشرات مثل:

- الوزن مقابل العمر (نقص الوزن)،
- الطول مقابل العمر (توقف النمو)،
- الطول مقابل الوزن (الهُزال).

على أن الجوع يشمل أيضاً أشكالاً أخف لا يمكن رصدها إكلينيكياً ولكنها على الرغم من ذلك تعوق النشاط البدني والعقلي على الأجل القصير في كثير من الأحيان.

وفي بعض الحالات يمكن أن ينشأ نقص التغذية عن المرض الذي يمكن أن يؤثر على كفاية مقدار الغذاء الذي يتناوله الشخص من خلال إحداث تغييرات في عملية التمثيل الغذائي (مما يزيد من المتطلبات الغذائية) ويضعف الشهية (مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تقليل الاستفادة من المواد الغذائية). وقد يؤدي المرض في الوقت ذاته إلى مشاكل في الامتصاص بأن يمنع الجسم من الاستفادة من العناصر الغذائية (وذلك مثلا بسبب القيء أو الإسهال) أو التأثير على قدرة أجهزة الجسم على الامتصاص. وبطبيعة الحال فإن المرض ينطوي في كثير من الأحيان على آثار كثيرة أخرى خطيرة وموهنة لا ترتبط مباشرة بأثره على الجوع.

ما هو الفرق بين الجوع وانعدام الأمن الغذائي؟

يساعد مفهوم الأمن الغذائي على التعمُّق في فهم أسباب الجوع. ويشمل الأمن الغذائي أربعة أجزاء:

- توفُّر الغذاء (إمدادات الأغذية في منطقة ما).
- إمكانية الوصول إلى الغذاء (قدرة الأسرة على الحصول على ذلك الغذاء).
- استخدام الغذاء (قدرة الشخص على اختيار وتناول وامتصاص العناصر الغذائية التي يحتوي عليها الغذاء).
- التعرض للمخاطر (المادية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية التي قد تؤثر على توفُّر الغذاء وإمكانية الوصول إليه واستخدامه). (WFP 2002; Webb and Rogers 2003)

وانعدام أو فقدان الأمن الغذائي هو حالة تنطوي على الجوع (بسبب مشاكل في توفر الغذاء وإمكانية الوصول إليه واستخدامه) أو التعرض للجوع في المستقبل.

ما هي العلاقة بين نقص التغذية والجوع وانعدام الأمن الغذائي؟

نقص التغذية والجوع وانعدام الأمن الغذائي هي مفاهيم «متداخلة» ويمثل نقص التغذية فئة فرعية من الجوع الذي يشكِّل بدوره فئة فرعية من انعدام الأمن الغذائي. وكما رأينا فإن الجوع يشمل أشكالاً إكلينيكية (نقص التغذية) وأشكالاً أخف بينما يحدث انعدام الأمن الغذائي عندما يعاني شخص ما الجوع أو عندما يكون عرضة له في المستقبل. (انظر الشكل البياني أدناه).

الشكل ٦- العلاقة بين نقص التغذية والجوع وانعدام الأمن الغذائي

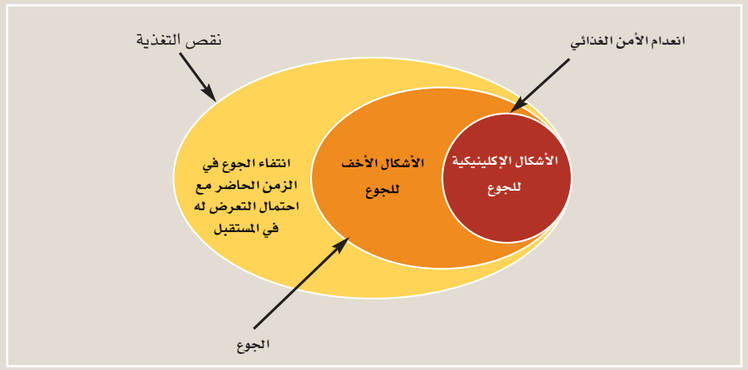

١ يستخدم هذا المصطلح هنا لأغراض الملاءمة. والواقع أن المواد البروتينية والكربوهيدراتية والدهنية هي جميعا مصادر للطاقة. ولذلك من السليم ألا نعتبر البروتين والطاقة فئتين منفصلتين. على أنه بالنظر إلى أهمية البروتين كمصدر للطاقة (لأنه يحتوي على الأحماض الأمينية الأساسية) فهو يستعمل كفئة منفصلة في هذا التقرير، بينما تشير الطاقة إلى المواد الكربوهيدراتية والدهون.

الجوع والتغذية في جميع أنحاء العالم

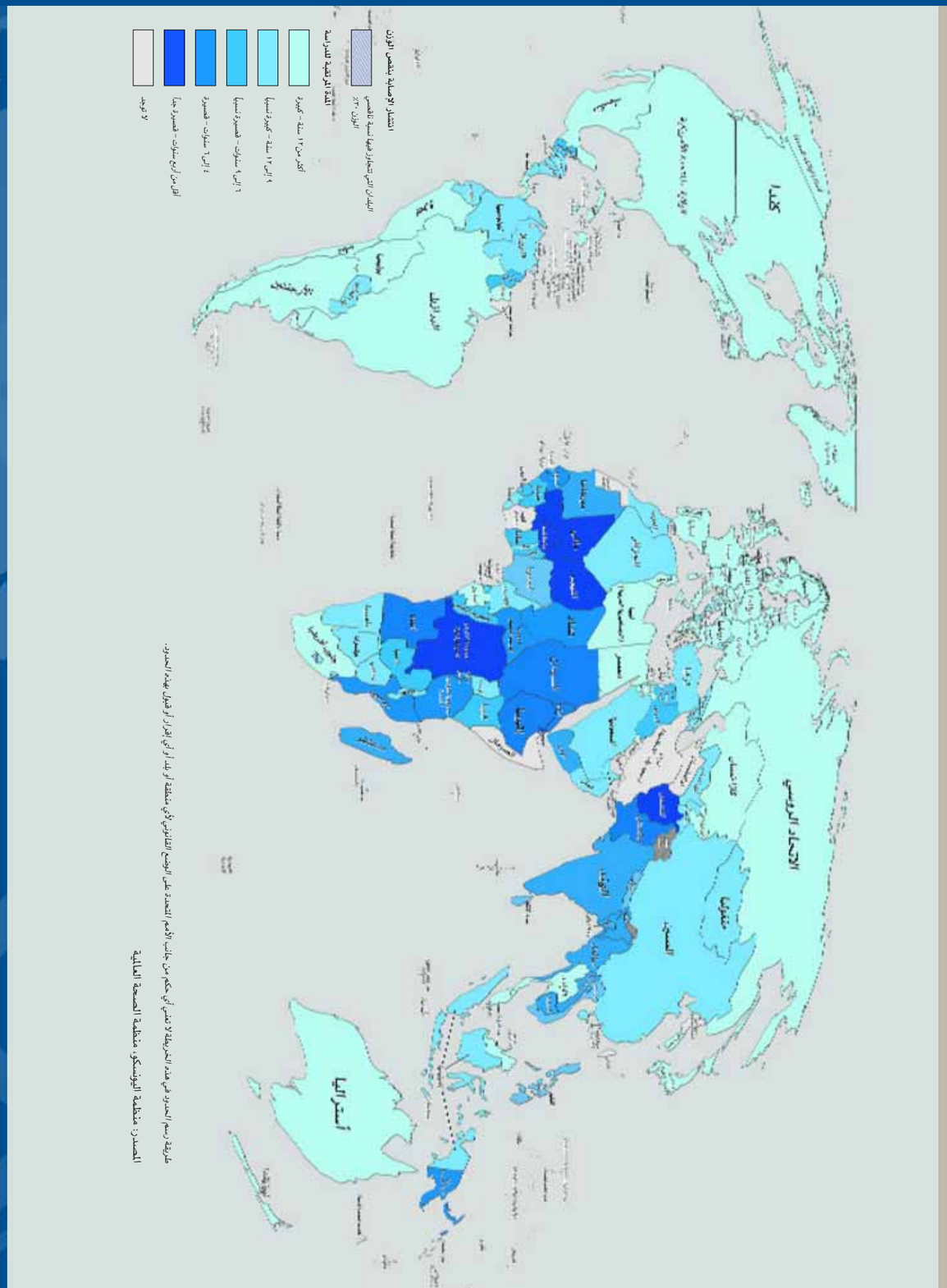

طريقة رسم الحدود في هذه الخريطة لا تعني أي حكم من جانب الأمم المتحدة على الوضع القانوني لأي منطقة أو بلد أو أي إقرار أو قبول بهذه الحدود.

المصدر: منظمة اليونسكو، منظمة الصحة العالمية

جميع الحقوق محفوظة. ولا يجوز استنساخ أو حفظ أي جزء من هذا المنشور على أي نظام لاسترجاع المعلومات، أو نقله في أي شكل أو بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو باستخدام النسخ التصويري أو التسجيل أو أي وسيلة أخرى، بدون الحصول على إذن مسبَّق. وتوجه طلبات الحصول على ترخيص باستنساخ أو ترجمة منشورات البرنامج، سواء لبيعها أو لتوزيعها تجاريا، إلى شُعبة الاتصالات على العنوان في الغلاف الداخلي.

التصميمات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي كان من جانب برنامج الأغذية العالمي فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي بلد أو أراضي أي إقليم أو أي مدينة أو منطقة أو السلطات المختصة بها، أو فيما يتعلق بترسيم الحدود أو التخوم. وتمثل الخطوط المتقطعة في الخرائط حدودا تقريبية قد لا يكون قد تم التوصل إلى اتفاق تام بشأنها. وقد اتخذ برنامج الأغذية العالمي جميع الاحتياطات المعقولة للتحقق من المعلومات الواردة في هذا المنشور. على أن المادة المنشورة توزَّع بدون أي ضمانات من أي نوع، صريحة كانت أم ضمنية. وتقع على القارئ المسؤولية عن تفسير واستعمال المواد الواردة في المنشور. ولا يتحمل برنامج الأغذية العالمي أي مسؤولية بأي حال من الأحوال عن الأضرار الناشئة عن استعمالها.

«لماذا مازال كثير من الرجال والنساء والأطفال يأوون إلى فراشهم وهم جوعى؟ ليس ذلك بسبب الافتقار إلى أدلة على أن الجوع يستنزف الموارد الوطنية وموارد المجتمع المحلي وموارد الأسرة. فالآثار البدنية والعقلية والاجتماعية للجوع موثقة على نطاق واسع. ولكن الجوع مازال مستشريا بحيث بات يشكل فضيحة عالمية. إن سلسلة الجوع في العالم تقدم إسهاما مهما في تركيز الاهتمام العالمي على هذه المشكلة العالمية الملحة التي تؤثر على كثير من البلدان وعلى قطاع واسع من سكان العالم».

نيفين سكريمشو
رئيس وكبير مستشاري المؤسسة الدولية للتغذية
برنامج الأغذية والتغذية
جامعة الأمم المتحدة
حائزة على الجائزة العالمية للغذاء

«إن برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة يجمع في هذا التقرير الأدلة الدامغة على مدى الأضرار التي يلحقها الجوع، قبل الولادة وبعدها، بقدرة الأطفال على التعلم، مما يضر في المقابل بالنمو الاقتصادي والشخصي على المستويين الفردي والوطني. ويحرص التقرير على ألا يسوق إلا التعميمات التي تستند إلى ما يؤيدها من أدلة. وينتهي التقرير بتوصيات للعمل القائم على التجارب الواقعية».

كنيث آرو
أستاذ الاقتصاد غير المتفرغ بجامعة ستانفورد
حائز على جائزة نوبل في الاقتصاد

WFP
الأمم المتحدة
برنامج الأغذية العالمي

من إنتاج برنامج الأغذية العالمي ودار النشر
التابعة لجامعة ستانفورد